في الصدف من باطنهم وصفائهم وعنه عليه السلام والذي نفسي بيده ان فضل المحزوم على الحاذوم كفضل الفخر
ليلة البدر على سائر الكواكب • واقبل بعضهم على بعض يتساءلون • سأل بعضهم بعضا عن احواله و
اعماله قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين خائفين من عصيان الله مستوين بطاعته او رجلين من اهل قبله
مشفقين بالرحمة والتوفيق • ووقانا عذاب السموم عذاب النار النافذة في المسام فيغلي السموم
وفي وقانا بالتشديد انا كنا من قبل من قبل ذلك في الدنيا ندعوه نعبده او نسأله الوقاية
انه هو البر الحسن الرحيم بالرحمة فذكر فاثبت على التذكير والتكثير يقولهم • فما انت بنعمة ربك
محمد الله وانعامه بكاهن ولا مجنون لما يقولون ام يقولون شاعر نتربص ريب المنون ما يعلمون
النوائب من حوادث الدهر وقيل المنون الموت يقول من منا فاطمة فلنتربصوا فالي ممكن من
المتربصين • اتربص هلاككم كما تتربصون هلاكي ام تأمرهم احلامهم عقولهم بهذا هذا التناقض من
العقول فان الكاهن يكون مع رداءة فطنته ورقة نظره والمجنون مع عقله واتساع عقله والكلام موزون
متسق مخيل وليس في ذلك من الجنون والاحلام به مجازعن ارادا مها اليه ام هم قوم طاغون
يجاوزون الحد في الفساد فهذا يحملهم على ما يقولون ام يقولون تقوله اختلقه من تلقاء نفسه بل لا يؤمنون فيقرون
بهذه الحال عن كفرهم وعنادهم • فليأتوا بحديث مثله مثل القرآن ان كانوا صادقين في دعواهم
اذ فيهم غير من عدوا فصحاء فنور الكلام قوالب المذكورة بالحقوق ويجوز ان يكون رد للتقول فان سائر
ان قسام الظاهر الفساد ام خلقوا من غير شيء ام احدثوا وقدروا من غير محدث ومقدر فلذلك
لا يعبدونه او من اجل لا شيء من عبادة ومجازاة ام هم الخالقون يؤيد الاول فان معناه ام خلقوا
انفسهم ولذلك عقبه بقوله ام خلقوا السموات والارض وام في هذه الايات منقطعة ومعنى
الهمزة فيها الانكار بل لا يوقنون • اذا سئلوا من خلقكم ومن خلق السموات والارض قالوا
الله اظهر اليقين اذ ذلك لما اعرضوا عن عبادته ام عندهم خزائن ربك خزاين رزقه حتى ترزقوا
النبوة من شاؤا او خزائن علمه حتى يختاروا من اختيار حكمه ام هم المسيطرون الغالبون
على الاشياء يدبرونها كيف شاؤا ام لهم سلم مرقى الى السماء يستمعون فيه كما عدين
فيه الى كلام الملائكة وما يوحى اليهم من علم الغيب حتى يقولوا ما هو كاهن فليأت مستمعهم
بسلطان مبين • بحجة واضحة تصدق السماعة ام له البنات ولكم البنون فيه تسفيه لهم
واستشعار بان من هذا رأيه لا يعد من العقلاء فضلا ان يترقبوا به الى عالم الملكوت فيطلع على الغيب
ام تسألهم اجرا على تبليغ الرسالة فهم من مغرم من التزام غرم مثقلون محملون الثقل فلذلك
نبذوا وانا بنا علت • ام عندهم الغيب اللوح المحفوظ المثبت فيه المغيبات فهم يكتبون • منه ام
يريدون كيدا • هو كيدهم في دار الندوة برسول الله صلى الله عليه وسلم • فالذين كفروا • محمل اليوم
والمخصوص بالمكيدة وضع موضع الضمير للتسجيل عليهم بالكفر والدلالة على ان الموجب لحلول المذكور
هم المكيدون • هم الذين يحيق بهم الكيد ويعود عليهم وبال كيدهم وهو قتلهم يوم بدر او الكفرة

او المطعون في الكيد من كاده فكدته • ام لهم اله غير الله يمنعهم ويحرسهم من عذابه • سبحان الله تنزيه له
عن اشراكهم به وتنزيه كما يشركون به • وان يروا كسفا من السماء ساقطا عليهم وقطعة منه
وعذابهم • يقولوا سحاب مركوم • هذا سحاب متراكم بعضها على بعض هو حجاب قوام فيسقط علينا كسفا
من السماء فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون • وهو عند النفخة الاولى وقرئ يصعقوا وقرأ
ابن عامر وعاصم يصعقون على المبني للمفعول من صعقه او اصعقه يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا
ارشيئا من الاغناء فرد العذاب • ولا هم ينصرون • يمنعون من عذاب الله • وان للذين ظلموا
يحتمل عمومه والخصوص عذابا دون ذلك • اي دون عذاب الاخرة وهو عذاب القبر والمواخذة
في الدنيا كقحطهم بدعوة المحنط سبع سنين • ولكن اكثرهم لا يعلمون • ذلك واصبر لحكم ربك
بامهالهم وانتقامك فيوم عبارتهم فانك بأعيننا في حفظنا بحيث نراك ونحوطك وقيل بالعين تلح النظر
والحبة بالمرة اسباب الحفظ • وسبح بحمد ربك حين تقوم • اي من اي مكان قمت او من
منامك او الى الصلوة • ومن الليل فسبحه • فان العبادة فيه اشق على النفس وابعد عن الرياء
ولذلك اقدره بالذكر وقدم على الفعل • وادبار النجوم • واذ ادبرت النجوم من اخر الليل وقرئ
بالفتح اي مواقعها اذا غربت او خفيت وعنه صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الطور كان
حقا على الله ان يؤمنه من عذابه وان يعوذه جنته وصلى الله على خير خلقه محمد واله وصحبه وسلم

اضحى اوثنتان وستون

سم الله الرحمن الرحيم • والنجم اذا هوى • اقسم بجنس النجوم او الثريا
فانه غلب فيه اذا غرب او انتشر يوم القيمة او انقض او طلع فانه تعالى يهوي يهويا بالفتح او سقط
وغرب وهويا اذا علا وصعد او بالنجم من نجوم القرآن اذا نزل او الثابت اذا سقط على الارض او
تمكن وارتفع على قوله ما ضل صاحبكم ما عدل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم عن الطريق المستقيم
وما غوى • ما اعتقد باطلا والخطاب لقريش وللرد على من نسبوه اليه • وما ينطق عن الهوى
وما يصدر نطقه بالقرآن عن الهوى • ان هو الا قرآن او الذي ينطق • الا وحي يوحى اي الا وحي يوحيه
الله اليه واحتج به من لم ير الاجتهاد له فاجاب بانه اذا اوحي اليه بان يجتهد كان اجتهاده وما يستند
اليه وحيا وفيه نظر لان ذلك جنس يكون بالوحي لا الوحي • علمه شديد القوى • ملك شديد قواه
وهو جبريل فانه الواسطة في ابلاغ الخوارق روي عنه انه قلع قرى لوط ورفعها الى السماء ثم قلبها
وصاح صيحة بثمود فاصبحوا جاثمين • ذو مرة • حصافة في عقله ورأيه • فاستوى • فاستقام
على صورته الحقيقية التي خلقه الله تعالى عليها قبل ما راه من الانبياء في صورة غير محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم مرتين مرة في السماء ومرة في الارض وقيل استوى بقوته على ما جعل اليه من
الامر وهو بالافق الاعلى • افق السماء والضمير لجبريل • ثم دنى • من النبي عليه السلام فتدلى
فتعلق به وهو غير ظاهر لوجه بالرسول عليه السلام وقيل ثم تدلى من الافق الاعلى فدنا من
الرسول عليه الصلوة والسلام فيكون استدراجا مع فرق • غير مقتصر من تحقيقه وتقرير الشدة

يصعقون

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)